(24) ومؤدى التعريفات واحد فيما يبدو، إذ الإشارة السريعة، إعلام عن طريق الرمز، والرمز إيماء يستفيد منه المتلقي أمرا إعلاميا قد يخفى على الآخرين. ومن ثم قيل " للكلمة الإلهية التي تلقى إلى أنبيائه وحي " (1) باعتبار إسرارها إليهم من قبل ملك الوحي، واختصاصها بهم دون سائر الناس. قال ابن الأنباري: سمي الوحي وحيا لأن الملك أسرّه على الخلق وخص به النبي صلى ا عليه وآله وسلم (2). ومن هنا يبدو أن التعريف الشرعي متحدر عن الأصل اللغوي في خصوصية الإسرار والإعلام السريع، وما يصاحب ذلك من الإشارة والرمز اللذين يخفيان على الآخرين. وقد عبر الأستاذ محمد عبده عن ذلك بما يقارب هذا المؤدى فقال: " بأنه عرفان يجده الشخص في نفسه مع اليقين بأنه من قبل ا بواسطة، أو بغير واسطة، والأول بصوت يتمثل لسمعه، أو بغير صوت " (3). ولعل المراد بما يتلقاه النبي صلى ا عليه وآله وسلم من العرفان اليقيني بغير صوت هو الإلقاء في الروع، وذلك بأن ينفث ا في روع النبي صلى ا عليه وآله وسلم ما يشاء من أمر، أو ينفث روح القدس ما أوحي إليه بتبليغه إياه، فيكون ذلك من الوحي بوجه من الوجوه. وقد يؤيد هذا الملحظ ما نسب إلى النبي صلى ا عليه وآله وسلم أنه قال: " إن روح القدس نفث في روعي " (4). 2 ـ سماع كلام ا تعالى مباشرة من وراء حجاب دون معاينة أو رؤية، لامتناع ذلك عقلا وشرعا، كما كلم ا موسى بن عمران عليه السلام: (وكلم ا موسى تكليما) (5). وكان ذلك من وراء حجاب "

وهو _____ (1) الراغب الأصبهاني، المفردات: 515. (2) ابن منظور، لسان العرب: 20 | 258. (3) ظ: محمد رشيد رضا، الوحي المحمدي: 28. (4) ظ: الحديث في الاتقان للسيوطي: 1 | 129 + المفردات للراغب: 515. (5) النساء: 164.